

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 04

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم صلي على هذا هو يوم يوم هذا هو يوم الخميس هذا هو يوم الاربعاء - 00:00:02

الثامن من شهر رجب من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام اللهم صلي وسلم وفيه المجلس الاربعون من كتاب الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:24

ابن كثير رحمه الله تعالى قال رحمه الله فصل اعلام نبوته في اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال والحمد لله وصلى الله على هذا الموضوع يذكره اهل العقيدة في مبحث النبوات - 00:00:43

ممن ذكره في اثناء كلامه على شرح الطحاوية ابن ابي العز رحمه الله تعالى ويريدون الدالة على اثبات النبوة عقلية احيانا لان الحجة العقلية يحتاج اليها البحث في القرآن الكريم - 00:01:12

كما ذكر بعض المفسرين اذا احتج المشركون بدليل عقلي الجواب يكون عقليا ومثلوا عندما انكروا البعث انكر الكفار على البعث فاذا كنا عظاما ان المبعوثون حلقا جديدة اي اذا كنا عظاما نقرأ الى - 00:01:36

وكلنا يعرف القياس العقدي على حياة الارض المطر فاذا انزلنا عليهم ما اهتزت الروح ان الذي يحيها مما ذكرها في كتب الاعتقاد قالوا اه وكذلك هرقل لما قابل ابا سفيان وسأله - 00:01:57

في ادلة الاقل يقطع بانها لا تقبل الشك ولا ترد ولا البطلان مما ذكرنا ان انه يقاتل وينصر ويتمكن من اعدائه الى اخره الى اخره ويبطل الله كيد اعدائه. ومثل هذا لا يكون الا - 00:02:20

داعي بصدق وحقيقة يدخل الناس معه فيزدادون مع بلاتهم في صدور يحتسبون ولا يكن هذا الا لشخص صاحب دعوة حقيقية لا يطلب مالا ويطلب ملكب مع ارضه من الملك عليه - 00:02:42

واجمل النساء عليه والاموال يبذلون له ويأبى ولو كان كذبا لقبل ومع هذا يعذب ويطرده يحتسب ويعد اصحابها ويوسع اصحابها بالصبر بتنعاد عليها كلها في مقام الدعوة الصائبة الصادقة مؤلف في هذا المبحث - 00:03:00

البيهقي كتابه العظيم دلال النبوة وين كان يعني ادخل فيها اشياء كثيرة جعل المعجزات والكرامات والايات كلها من دار النبوة نعم يا شيخ ماجد احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:03:22

في اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال لان تفصيله يحتاج الى مجلدات عديدة وقد جمع القائمة في ذلك ما زاد على الف معجزة فمن ابهرها واعظمها القرآن العزيز - 00:03:41

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واعجازه من جهة لفظه ومعناه قضية العظيمة القرآن الكريم والعصمة واش القمر؟ هذي اه من الدلالة الكبار - 00:04:00

لكنهم ذكروا قضية ذكرت هذي الشراح يقول ان مدعي النبوة الكاذب يضعف عند المال عند النساء ويقف عند كذا. هل كذب هؤلاء الدجالون لكن من انه خالف ما كذايين كذابون يضعفون عند ارض المال - 00:04:27

عرض المناصب والابتلاء صبر واحتسب ولم يتأثر بدعوته واغرائه فدل على هذا انه صادق وليس بكافر اما قضية القرآن الكريم واشفاق القمر المعراج فهذه لها مبحث اخر. نعم يا شيخ - 00:04:54

قال رحمه الله اما لفظه ففي اعلى غايات فصاحة الكلام وكل من ازدادت معرفته بهذا الشأن ازداد للقرآن تعظيما في هذا الباب وقد

تحدى الفصحاء والبلغاء في زمانه مع شدة عداوتهم له - [00:05:13](#)

وحرصهم على تكذيبه بان يأتوا بمثله او بعشر سور من مثله. او بسورة فعجزوا واخبرهم انهم لا يطيقون ذلك ابدا قرأت اثرا وبحث عنه الحقيقة ولعل من الاخوان الاكارم يسعفونني بي - [00:05:35](#)

قرأت ان بعض اما حكماء العرب وبعض الفصحى والبلغ اجتمعوا في مكان بعد ان اتفق على الموعد وحاولوا آآ ان يأتوا بآية شدي قال فخرجوا وهم في ذهول واندهاش انهم اجمعوا امرهم وشركائهم وحاولوا واستماتوا - [00:05:56](#)

مع فصاحتهم وعلو كعبهم فصاحة وخرجوا منتحورين لكن والله ولعل احد الاخوان يعني يفيدني و يفيد الجميع بها نعم يا شيخ واخبرهم انهم لا يطيقون ذلك ابدا بل قد تحدى الجن والانس قاطبة على ان يأتوا بمثله فعجزوا - [00:06:31](#)

واخبرهم بذلك فقال الله تعالى كل ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً الى غير ذلك من الوجوه المثبتة لاعجازه - [00:06:58](#)

ومن عظمة اعجازه سبحانه الله العظيم مع كثرة تكرار قراءة الفاتحة في كل صلاة سرية وجهرية ارض ونفل ومع ذلك سبحانه الله اولاً ان الانسان كرر الكلام في اليوم ثلاث مرات اربع مرات يقرأ كتاب يمل ويكل - [00:07:17](#)

تتعجب تقرأ وتسمع وتكرر وكانت تقرأه لأول مرة ناهيك عن استنباط الاحكام عند المفسرين والعلماء يعني منذ ان انزل القرآن الى هذه اللحظة والعلماء يستنبطون من الدرر والفوائد النفيسة ويعني تتعجب بهذه الايام هذه الالية قرأها مئات الالاف من اهل العلم

- [00:07:37](#)

وما عاد ياتي احد متأخراً فيزيد على ما سبقه. سيأتي من بعده يجد عليه وهلم جر وهذا ايضا من عظمة قراءة القرآن وعظيم ما يعني تتضمن الايات الكريمة من الحكم والاحكام وما شاكلها - [00:08:04](#)

نعم يا شيخ ماجد قال رحمه الله واما معناه فانه في غاية التعاضد والحكمة والرحمة والمصلحة والعاقبة الحميدة والاتفاق تحصيل اعلى المقاصد وتبطيل المفاصد الى غير ذلك مما يظهر لمن له لب وعقل صحيح - [00:08:22](#)

خال من الشبه والاهواء نعوذ بالله منها ونسأله الهدى الله اكبر ومن ذلك انه نشأ بين قوم يعرفون نسبه ومرباه ومدخله ومخرجه يتيما بين اظهرهم امينا صادقا بارا راشدا كلهم يعرف ذلك - [00:08:49](#)

ولا ينكره الا من عاند وسفسط وكابر وهذه الصفات لو كان في امره لو كان كاذبا وفيه من الخلل والسلبيات ما استطاع ان يعني يكسب او يتحدى الناس لكنهم لم يستطيعوا ان يكذبوه - [00:09:14](#)

يعني انتوا من الكذب يعرفونا في الجاهل الصادق وامين ويحب الخير للناس يتعفف عمي افعله الجاهلية ولم يتمسح بصنم ولم يأكل ميتة ولم يشرب خمرا ولم ملم الى اخره. هذه تضعف - [00:09:38](#)

او تزيد يعني في النفس اليقين بنبوته ومن اراد تكذيبه تنازعه نفسه في صفاته السابقة وانه مقر بصدقه وعفته وابو سفيان لما سأل عن صدق انه لا يكذب بما يأمركم بالصلاة والزكاة وصلة الارحام بما ينهاكم عن الكذب وعن كذا وعن كذا علم يراقب بهذه الاسئلة انها

يستحيل ان يكون المدعي - [00:09:58](#)

الكاذب ان يأمر مثل هذا الامر وكان اميا لا يحسن الكتابة ولا يعانيتها ولا اهلها وليس في بلادهم من علم الاولين ولا من يعرف شيئا من ذلك من اقبح ما قالت من دجل ان بعض المستشرقين - [00:10:29](#)

يقول بان القرآن اه وما اخبر به محمد من اه بعض المغيبات انما اخذها من كتب السابقين السابقة اليهود والنصارى والصابغة للقول بانواع الفطرة الخبرة والعلم قال كان يأتون الناس من من يذهب للشام التجارة - [00:10:53](#)

والتقى باناس عند بعض القرشيين في مكة كتب من بني اسرائيل فكانت تقوى عليه وهذا الكلام كما يقول ابن حزم في بعض القوى الباطلة بطلانه يغني عن ابطاله وهي اه سير على قول السابقين - [00:11:25](#)

اه وقالوا اساطير او اشتبه فهي تملأ تواصيلا نعم يا شيخ احسن الله اليك قال رحمه الله فجاءهم على رأس اربعين سنة على رأس اربعين سنة من عمره يخبر بما مضى مفصلا مبينا - [00:11:47](#)

واربعون سنة اربعون سنة هي الاشد شمال القوى البدنية والذهنية حتى اذا برأى اشده وبلغ اربعين سنة لكن هناك قول اه ذكر بعضهم في النبوات قال يبعث نبي الا اذا اكتمل اربعين. وهذا القول حقيقة - [00:12:07](#)

يعني يحتاج الى دليل ولعل مما قد يعكر عليه احد ابن خان يذكر شيئا يعكر عليه؟ عبد الرحمن المزروع موجود نعم يا شيخ حياك الله يا شيخ. حياك الله. اقول اه اشتراط الاربعين ان يكون في اه عمر النبوة عند البعث - [00:12:34](#)

هناك في القرآن الكريم مما يعكر على هذا القول يعني الزام او عفوا وضع هذا القيد يحتاج الى الدليل اليس كذلك الاصل عدا. في الاصل عدمه ولا يثبت الا بدليل. فكيف اذا جاء ما يخالفه - [00:13:01](#)

مما ازيدة ضعفا صحيح. نعم في سورة يوسف قال بعضهم واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا صغير انا كقول بعدي مطيح كذلك عيسى عليه السلام قالوا مات وعمره بضع ثلاثين وجاء الوحي - [00:13:24](#)

الصغر فالاصل ان يقال هذا القيد هذا القيد اربعون سنة الاصل عدمه الا بدليل شيخ ماجد من معنا في الحضور الشيخ راشد وفي الشيخ عبد الله الموسى دكتور عبد الرحمن - [00:13:53](#)

يفيد الجميع بهذا القيد اربعين سنة. ما دليله وما يعده ومن جزاك الله خير جزاك الله خير بإذن الله ان شاء الله نعم نعم قال رحمه الله فجاءهم على رأس اربعين سنة من عمره يخبر بما مضى مفصلا مبينا - [00:14:27](#)

يشهد له علماء الكتب المتقدمة البصيرون بها المهتدون بالصدق لاحظ القيد الجميل القيد الجميل المهتدون بها المتصف بالصدق ولهذا ورق ابن نوفل اه قد جاء فيه حديث قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ورقة بن نوفل - [00:14:50](#)

فاني رأيت له جنة او جنتين اخبر وسلم بان هذه نبوة واخبر بان هذا معلوم الكتب السابقة وعلماء اليهود يعرفونه بل يعرفونه كما يعرفون ابناء ولكن جحدوا بها واستيقظتها انفسهم ظلم وعلو - [00:15:16](#)

وحتى في في في في الان قطع من التوراة الانجيل قالوا في قطع فيها انجيل. اشياء بقية على على اثار الاولى لم تحرف وفيها يبعث اه في فاران الو فاران من اسماء مكة - [00:15:41](#)

وعندهم دلائل لكن الجحود والنكران. حتى ذكروا ان من اسباب قدوم اليهود المدينة انهم قد قرأوا في كتبهم ان نبيا يقدم اليها ان يقدم اليها. نعم يا شيخ قال رحمه الله بل اكثر الكتب المنزلة قبله قد دخلها التحريف والتبديل - [00:16:01](#)

ويجيء ويجيء ما انزل الله عليه مبينا لذلك مهيمنا عليه دالا على الحق منه وهو مع ذلك في غاية الصدق والامانة والسمت الذي لم ير اولوا الابواب مثله صلى الله عليه وسلم - [00:16:27](#)

والعبادة لله والخشوع والخشوع له والذلة والدعاء اليه والصبر على اذى من خالفه واحتماله وزهده في الدنيا واخلاقه السنية الشريفة من الكرم والشجاعة والحياء والبر والصلة صلى الله عليه وسلم. يا اخواني نحن نرى في حياتنا - [00:16:45](#)

اناسا فيهم الصفات والاخلاق الكريمة حقيقة ما لو قسمت على سبعين كفته يعني يحظون بمحبة واحترام فاذا كانت هذه اخلاقهم ويعجب الانسان بهم ويغبطهم وهم قطعاً دونرسل. فكيف بمن رأى اخلاق الرسول - [00:17:11](#)

ويكفي ان الله تعالى اثنى على خلقه وعظمه وانك لعل خلق عظيم كيف الان في مجتمعنا بحمد الله الناس في هناك اناس عليهم ما شاء الله اللباس من الصفات الخيرة - [00:17:43](#)

يعني اه الخلق والادب والسمت والتواضع والى اخره تربطهم ومع انهم مهما بلغوا في الخلق والادب لن يبلغوا المنزل تسلم ولا يكاد فكيف الاخلاق النبوية صلى الله عليه وعلى اجمل انبياء الله - [00:18:00](#)

نعم يا شيخ هناك كتاب للشيخ عبد السلام عباد آآ من اخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب له في نفسي قصة كلشي مرحبا متوسطة وكانت المكتبة موضوع على رف - [00:18:32](#)

بجانب النافذة وكان قد برز منها كتاب كأني ارى ان اصفر الطلاب لنا قاصرا فكان برز من من هذه الكتب كتاب اصفر كأني اراها الاهلي سبحان الله باقي فترة طويلة وهو على لم لم يرده احد الى - [00:18:53](#)

يعني ضمن الكتب لكن خرج من حقبة يعني الثلث او الربع وكنت ارى شعار الجبهة الاسلامية خدت كتاب واذا به من اخلاق الرسول

الكريم صلى الله عليه وسلم فاحببت هذا الكتاب - 00:19:14

وربطت مؤلفه وتمنيت وانا صغير ان هذا الكتاب اكتب مثله في الحقيقة الشيخ العباد اشرب ما في غموض ولا فيها تعقيد والموضوع يعني الحقيقة يعني جدير بالبحث القراءة واثره على النفس وعلى الصغار وعلى الكبار وعلى الذكور والاناث - 00:19:33

حتى يسر الله لي محاضرة من اخلاق الانبياء وتم بحمد الله بحمد الله طبعها بتقديم الشيخين الشيخ صالح والشيخ عبد الله نعم يا شيخ قال رحمه الله مقطع قصير يا شيخ حتى نكمل الموضوع يا شيخ - 00:20:02

طيب استعن بالله هو اسطر قليلة احسن عليك قال رحمه الله الى غير ذلك من الاخلاق التي لم تجتمع في بشر قبله ولا بعده الا اللهم يدرك ان هذا يستحيل ان يكذب على ادنى مخلوق بادن كذبة. اللهم فكيف يمكن ان يكون مثل - 00:20:25

هذا قد كذب على الله رب العالمين الذي قد اخبر بما هو الذي قد اخبر هو بما لديه من اليم العقاب وما لمن كذب عليه وافترى هذا لا يصدر الا من شر عباد الله واجراهم واخبثهم. اللهم وهذا لا يخفى امره على الصبيان في المكاتب. اللهم - 00:20:48

بيقول الاحلام والنهي الذين بذلوا انفسهم واموالهم وفارقوا اولادهم واطنانهم وعشائهم في حبه وطاعته رضي الله تعالى عنهم صلى الله وسلم عليه في تعاقب الليل والنهار اثابك الله واثاب الله الجميع. الحاضرين والسامعين - 00:21:11

شكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:35